مَدرسةُ الاستشراقِ الروسيِّ ودورُها في الدراسات اللغويَّة والأدبيَّة

أ.د . أحمد هاشم السامرائي

أستاذ اللسانيات واللهجات بجامعة سامراء ـ كلية التربية ـ قسم اللغة العربية

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الأمين وعلى آله وصحبه من اهتدى بهديه إلى يوم الدين .

ممَّا لا يخفى على كل دارس المكانة التي تحتلها المدارس الاستشراقية المختلفة ، من خلال ما رفدته من مؤلفات امتلأت بها رفوف المكتبات العربية والغربية ، وإن كانت هذه المؤلفات لا تتفق في أهدافها ، فمنها ما كان منصفًا ، ومنها ما كان مغاليًا لأغراض متعددة ، وما يهمنا من هذه الدراسات ما كان منصفًا ، إذ نقل المستشرقون صورة الشرق إلى الغرب ، ولولاهم ما تعرف الغرب على الشرق ، وكان من مجمل ما نقلوه ودرسوه التراثان اللغوي الأدبي .

ارتبطت علاقتنا بالمدارس الاستشراقية منذ زمن ، ففي دراساتنا المختلفة كنا نطلع بين أوان وآخر على كتاب أو بحث لمستشرق ، ونجد الجهد الكبير الذي بذله في البحث والتدقيق والاستنتاج والتحقيق ، ولفت هذا الأمر انتباهنا ، وتملكتنا الحيرة في سبب هذه العزيمة والإصرار على الدرس ، حتَّى إننا نفتقد إلى هذا الجهد عند معظم الدارسين العرب ، وهم يدرسون تراثهم الكبير .

وها نحن اليوم تتاح لنا الفرصة لدراسة جهد مدرسة مهمة من مدارس الاستشراق ، وهي (مدرسة الاستشراق الروسي) ، لما لها من دور في رفد الدراسات الشرقية بالمؤلفات المختلفة ، فكان بحثنا موسومًا بـ (مدرسة الاستشراق الروسي ودورها في الدراسات اللغوية والأدبية) .

حوى عنوان بحثنا ركنين مهمين هما : مدرسة الاستشراق الروسي ، والدراسات اللغوية والأدبية ، وكان اختيارنا للاستشراق الروسي بدوافع منها :

1. **ظلَّ الاستشراق الروسي يجهله الدارسون ، بسبب قلَّة الدراسات التي تعرضت له ولأعلامه ونشاطه العلمي المختلف .**
2. **شاع عن الروس عداؤهم للعرب والإسلام ، بسبب الفكر السياسي الذي كان يحكم روسيا ، سواء القيصيرية أم الشيوعية .**
3. **فقر المكتبة العربية من المعلومات الوافية عن الحركة الفكرية الروسية ، وما يدور في داخلها .**

أمَّا الدراسات اللغوية والأدبية فكان لاختيارها هي الأخرى سبب ، فعلى الرغم من أنه اختصاصنا ، إلاَّ أننا رُمْنا التوسع في دراسة الاستشراق الروسي ، ليشمل جميع العلوم ، ولكن لسعة ما وجدنا من الدراسات في المجالات المختلفة ، آلينا اقتصاره على الجانبين اللغوي والأدبي ، على أن نواصل بعون الله ومشيئته في المستقبل لإتمام جهود المستشرقين الروس في العلوم كافة .

اقتضت طبيعة البحث أن يقسم على :

القسم الأول : وخصصناه لـ (الاستشراق تاريخ ودراسة) ، وتناولنا فيه : (الاستشراق) جذر واشتقاق ، واستعمال مصطلح (الاستشراق) ، ومجال دراسة المستشرق ، ومراحل الاستشراق ، ومجموعات المستشرقين ، ونشاطاتهم ، والاستشراق وعلوم اللغة العربية .

القسم الثاني : وخصصناه لـ (مدرسة الاستشراق الروسية النشأة والتطور) ، وقد اجتهدنا في تقسيم نشأتها وتطورها على ثلاث مراحل ، هي : المرحلة الأولى : الرحلة نحو الشرق ، والمرحلة الثانية : الدراسات الشرقية ، والمرحلة الثالثة : تصدير الدراسات الشرقية .

القسم الثالث : وخصصناه لـ (الجهود اللغوية والأدبية للمستشرقين الروس) ، وقد عملنا فهرسة لجهودهم مقسمة على قسمين : القسم الأول : الدراسات اللغوية ، والقسم الثاني الدراسات الأدبية ، ومرتبة بحسب حروف المعجم ، وذكرنا مع كل مؤلَّف اسم صاحبه وسنة ولادته ووفاته إن وجدنا ، ومكان الطبع وسنة الطبع .

وختمنا البحث بخاتمة بيَّنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها في بحثنا المتواضع هذا .

وأخيرًا لابدَّ من القول إن هذا البحث قد واجه مجموعة من الصعوبات ، أهمها قلة المصادر التي درست الاستشراق الروسي ، ممَّا حدا بنا إلى طرقت عدَّة أبواب ، فاستطعنا بفضل الله ﷻ من الحصول على بعضها ، فتمَّ لنا معظم ما أردنا .

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

الباحثان

القسم الأول

الاستشراق تاريخ ودراسة

(الاستشراق) جذر واشتقاق

الاستشراق لغة

لفظ (الاستشراق) على وزن مولَّد[1] ، فوزنها : (استفعال) ، من الجذر (شرق) ، الذي يدلُّ على الجهة ، و(الشرق) : جهة شروق الشمس ، يقال : (((شرقت الشمسُ تَشْرُقُ شُرُوقًا وشَرْقًا) : طلعت ، واسم الموضع : (المَشْرِق)))[2] ، ويقابله في الاستعمال (المَغْرِبُ) ، لجهة غروب الشمس .

من خلال دراسة هذه اللفظة وردِّها ((إلى معناها الحقيقي ، استنادًا إلى قواعد الصرف وعلم الاشتقاق ، إذ[3] يبدو أن معنى (استشرق) : أدخل نفسه في أهل الشرق ، وصار منهم))[4] .

الاستشراق اصطلاحًا

يرى إدوارد سعيد أن الاستشراق ((أسلوب من الفكر قائم على تمييز وجودي (أنطولوجي) ومعرفي (أبستمولوجي) بين الشرق وفي معظم الأحيان والغرب ، وبإيجاز (الاستشراق) كأسلوب غربي للسيطرة على الشرق واستبنائه وامتلاك السيادة عليه))[5] .

استعمال المصطلح

لم يرد استعمال هذا المصطلح ، أي : الاستشراق ، في الدراسات القديمة ، ولاسيَّما معجمات اللغة ، وإنَّما استعماله حديث ، فهو مستعمل من ترجمة كلمة (Orientalism) ، ثمَّ تطور استعمالهم لها ، فاشتقوا منه الفعل (استشرق)[6] ، ودلالة هذا الفعل ((طلب علوم الشرق ولغاتهم (مولدة عصرية) ، يقال لمن يعنى بذلك من علماء الفرنجة))[7] .

أمَّا لفظة (المستشرق) فتطلق على كلِّ ((عالم متمكِّن من المعارف الخاصة بالشرق ولغاته وأدبه))[8] .

---

(1) لم نجد أحدًا من أصحاب المعجمات العربية القديمة يذكر هذه اللفظة وزنًا أو دلالةً .

(2) لسان العرب (شرق) .

(3) في المطبوع (حيث) ، والصواب ما أثبته .

(4) فلسفة الاستشراق 22 .

(5) الاستشراق 38 .

(6) ينظر : الجهود اللغوية 399 .

(7) معجم متن اللغة 3 / 311 .

(8) فلسفة الاستشراق 22 ، نقلاً عن :

إذًا أصبح واضحًا أنَّ استعمال هذا المصطلح حديث ، ولكن متى ظهر ؟

حاول جماعة من المحدثين تحديد ظهوره ، فجعلوا أول استعمال هذا المصطلح في العام (1630 م) ، إذ أطلق على أحد أعضاء الكنيسة الشرقية أو اليونانية ، واستعمل أيضًا في العام (1691 م) حين وصف أنتوني وود صموئيل كلاك بأنَّه (استشراقي نابه) ، ومثله عند بيرون في تعليقه على (Pilgrimage's Childeharol) ، وهو يتحدث عن المستر ثورنتون ومعارفه الكثيرة واستشراق عميق ، وأن المستشرقين هم الذين نادوا بالتعليم والأدب الهنديين[1] .

حدَّد رودنسون ظهور كلمة (المستشرق) في اللغة الانكليزية حوالي العام (1779 م) ، في حين دخلت كلمة (الاستشراق) إلى معجم الأكاديمية الفرنسية في العام (1838 م)[2] .

لم يحصل اتفاق المحدثين على استعمال هذا المصطلح ، وإنَّما نجدهم يستعملون مصطلحًا مرادفًا له ، وهو (علماء المشرقيات) ، فضلاً عن استعمالهم مصطلح (التعريب) ، و(استعرب) ، و(مستعرب) لدارس اللغة العربية ، وهو يقابل لفظة (Arabist)[3] .

نخرج من خلال هذا الموجز بمصطلح جديد هو (الاستعراب) ، وهو مأخوذ من الجذر (عرب) ، الدَّالُّ علة جنس الشعب العربي ، وكلمة (الاستعراب) تدلُّ على عدم الأصالة ، ولهذا يطلقون على من دخل في العرب فيما بعد لفظة (العرب المستعربة) ، و((هم قوم من العجم دخلوا في العرب ، فتكلَّموا بلسانهم ، وحَكَوا هيئاتهم ، وليسوا بصرحاء فيهم))[4] .

ظلَّ هذا المصطلح مستعملاً في العصور الوسطى ، ولاسيَّما الأندلس ، إذ أُطلِق ((على جماعة من المسيحيين كانوا يعيشون في ظلال الحكم الإسلامي ، لهم فنونهم وآدابهم))[5] .

إذًا لهذا المصطلح جذور قديمة بخلاف مصطلح (الاستشراق) ، ومن وافق على استعماله جعل المستعرب كلَّ ((عالم ثقة في كل ما يتصل بالعرب وبلاد العرب ، أو باللغة العربية والأدب العربي))[6]

بعد أن اتضحت صورة مصطلح (الاستشراق) وسنة ولادته ، فقد نجد من يدعو إلى تركه ، لأنه صار من الأساطير ، يقول رودنسون : ((فنحن لم نعد نستطيع أن نستعمل[7] مصطلحي (استشرق)

Grand Larousse encyclopedique VII/1003.1004

(1) ينظر : فلسفة الاستشراق 22 . 23 .

(2) ينظر : صورة العالم الإسلامي في أوربا 74 ، ووضع الاستشراق المختص بالإسلاميات (ضمن كتاب الاستشراق بين دعاته ومعارضيه) 88 .

(3) ينظر : الجهود اللغوية 399 .

(4) تهذيب اللغة 2 / 362 (عرب) ، وينظر : لسان العرب (عرب) .

(5) فلسفة الاستشراق 33 .

(6) المورد 58 .

(7) في المطبوع (نستخدم) ، والصواب ما أثبتناه .

، و(مستشرقين) بشكل طبيعي ، بعد أن أصبحا أسطوريين ، ولذلك فسوف ندعوهما بالدراسات العالمة أو العلمية المتركزة حول تاريخ مجتمعات الشعوب المتموضعة شرقي أوربا))[1] .

والذي يبدو لنا أنَّ استعمال مصطلح (الاستعراب) أولى من استعمال مصطلح (الاستشراق) ، لأنَّ الثاني ليس له أصل في الدراسات اللغوية القديمة ، على خلاف مصطلح (الاستعراب) ، فهو عربي أصلاً ووزنًا ودلالة .

مجال دراسة المستشرق

قد يتبادر إلى الذهن أن المستشرق هو المتخصص بالدراسات التي تهتم بالعرب والعربية ، تاريخًا وجغرافيةً ولغةً ودينًا وغيرها ، وهذا مفهوم بعيد عن الواقع ، وإنَّما المستشرق كلمة عامَّة ((تطلق على دارس الشرق كلِّه أو جزءٍ منه ، سواء أكان الشرق الأقصى أم الأوسط أم الأدنى ، وتطلق على كل دارس لغاته وآدابه وحضارته وأديانه))[2] ، حتَّى عُدَّ المستشرق مشاركًا ((في عمله عالم الآثار والحفريات والمؤرخ وعالم الصرف والاشتقاق وعالم الأصوات والفيلسوف وعالم اللاهوت والموسيقى والفنان))[3] .

حاول المستشرق بارت تخصيص عمل المستشرق باللغة ، فقال : ((والاستشراق : علم يختص بفقه اللغة خاصَّة))[4] .

يمثل ما سبق حدود الاستشراق من ناحية العالم ، أمَّا من الناحية الجغرافية فإنَّ حدود منطقة دراسة المستشرق تمتد لتشمل : ((الهند ، وجزر الهند الشرقية ، والصين ، واليابان ، وكلَّ ما يقع شرقي[5] الخط الذي يقسم العالم على[6] قسمين : شرق وغرب ، ولكن في النهاية كان يتم الحديث دائمًا في الاستشراق عن الشرق العربي المسلم ، الذي كان موضوع دراسة المستشرقين))[7] .

مراحل الاستشراق

مرَّ الاستشراق بعدَّ مراحل خلال مسيرته التاريخية ، وقبل أن نوجز الكلام على هذه المراحل لا بدَّ لنا أن نقف على بداياته ، وإن كانت غامضة ، إذ اختلف الدارسون في تحديدها على آراء هي :

1. قيل : بدأ الاستشراق في القرن العاشر الميلادي ، إذ ظهر الاهتمام بالعلوم العربية في هذا القرن بالذات ، بعد أن أدرك الغربيون تلك المعجزة الحضارية التي شادها العرب ، فنقلوا علوم العرب

(1) المقدمة الثانية لكتاب جاذبية الإسلام (ضمن كتاب : الاستشراق بين دعاته ومعارضيه) 113 .
(2) الجهود اللغوية 399 .
(3) فلسفة الاستشراق 22 .
(4) الدراسات العربية والإسلامية 11 .
(5) في المطبوع : (شرق) ، والصواب ما أثبتناه .
(6) في المطبوع : (إلى) ، والصواب ما أثبتناه .
(7) إضاءات على الاستشراق الروسي 15 .

عن طريق الترجمة ، وقد ذهب إلى هذا الرأي إبراهيم عبد المجيد اللبان[1] ، وأحمد الإسكندري وزملاؤه[2] ، وجرجي زيدان[3] ، ونجيب العقيقي[4] ، وأسعد داغر[5] .

2. قيل : بدأ في أوائل القرن الثاني عشر الميلادي ، بعد دخول الصليبيين إلى القدس ، إذ نقلوا عددًا من كتب الهندسة ونسخة من قوائم الخوارزمي الفلكية إلى فرنسا ، فترجمت إلى اللاتينية ، وذهب إلى هذا الرأي ماكس فانتاجو[6] ، وأيده رودي بارت بأنَّ أول ترجمة للقرآن الكريم إلى اللاتينية ظهرت في العام (1143 م) ، بتوجيه من الأب فيزابل ، وفي هذا القرن أيضًا أُلِّفَ أوَّل قاموس لاتيني عربي[7] .

3. قيل : بدأ في القرن الثالث عشر الميلادي ، بعد الإصلاح الذي قام به مارتن لوثر وغيره في أوربا ، فضلاً عن أنَّ الأحبار الرومان قرَّروا دراسة اللغة العربية وآدابها في مدارسهم في هذا القرن ، وقد ذهب إلى هذا الرأي من العرب : محمد البهي[8] ، وأحمد الشرباصي[9] ، ومن الغربيين : الأب هنري لامنس[10] .

4. قيل : بدأ في القرن التاسع عشر الميلادي ، إذ لم يبدأ بالمعنى العلمي الكامل إلاَّ في هذا القرن ، لأنَّ الغربيين شُغِلوا بالنواحي السياسية والاقتصادية ، وكان اتجاههم الثقافي متأخرًا ، وذهب إلى هذا الرأي : إبراهيم مدكور[11] .

5. وقد نجد من المحدثين من لم يحدد قرن النشأة ، إذ ذهب علي حسين الخربوطلي إلى أنَّه نشأ في العصور الإسلامية الوسطى[12] ، وذهب إسحق موسى الحسيني إلى أنَّه من العسير للغاية تحديد النشأة[13] .

أمَّا مراحل نشأته فهي :

---

(1) ينظر : المستشرقون والإسلام 11 .
(2) ينظر : المفصل في تاريخ الأدب العربي 2 / 408 .
(3) ينظر : تاريخ آداب اللغة العربية 4 / 144 .
(4) ينظر : المستشرقون 35 . 36 .
(5) ينظر : مصادر الدراسات الأبية 2 / 772 .
(6) ينظر : المعجزة العربية 83 .
(7) ينظر : الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية 9 .
(8) ينظر : الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي 532 .
(9) ينظر : التصوف عند المستشرقين 7 .
(10) ينظر : درس العربية في أوربا ، مجلة المشرق .
(11) ينظر : في الفلسفة الإسلامية 25 .
(12) ينظر : المستشرقون والتاريخ الإسلامي 32 .
(13) ينظر : الاستشراق نشأته وتطوره وأهدافه 2 . 3 .

المرحلة الأولى : وتبدأ هذه المرحلة بالقرن الثامن الميلادي ، إذ التقى الإسلام بالمستشرقين ، وكانت بينهما صلات وشيجة ، وأفضل ما يمثل هذه الصلات ما روي عن الكاردينال كوينج ، رئيس أساقفة النمسا ، الذي اعترف بأنَّ ((الصلات بين الإسلام والمسيحية قديمة ، ولابدَّ من أن نعترف أنَّها لم تكن دائمًا صلات ودِّيَّة ، ولعلَّ يسري عنَّا ، في هذا الصدد ، ما نراه في كتابات العالم المسيحي (يوحنا الدمشقي) مثلاً ، وما يبرز في نظامها العام من صلات بعلم الكلام عند المسلمين ، هو أوثق من صلاتها بعلم اللاهوت في الغرب))[1] .

يمثل هذا القول تاريخًا طويلاً بين الإسلام والمسيحية يمتدُّ مئات السنين ، منذ أن التقيا في الأندلس ، إذ أقبل المسيحيون على دراسة الإسلام واللغة العربية وآدابها بحماسة ، مما لفت نظر رجال الدين المسيحيين[2] .

ومهما يكن من شيء فإننا يمكن وصف هذه المرحلة بمرحلة الصراع الفكري ، لأنَّ مثل هذه الدراسات قامت على أساس مغرض في مجملها ، بسبب التعصب الديني ، وممَّا يؤيِّد هذا أنَّ معظم المستشرقين كانوا من اللاهوتيين .

المرحلة الثانية : وتبدأ هذه المرحلة بنهاية المرحلة الأولى ، أي : في القرن الثامن عشر الميلادي ، وتنتهي بمنتصف القرن العشرين ، وقد ظهر في هذه المرحلة عاملان أثَّرا في دراسة الإسلام ، هما :

أ. حركة الاستنارة .

ب. الحركة الرومانسية .

وكان لهاتين الحركتين أثر في تبديل المفاهيم عن الإسلام واللغة العربية ، وكان المستشرقون : كوته ، وفولتير ، وجيبون ، ورايسكه وغيرهم من أبرز رجالها .

تميَّزت هذه المرحلة برغبة المستشرقين في معرفة أحوال الشرق دينًا وأدبًا وحضارة ، فرحلوا إلى البلدان وقرءوا المخطوطات العربية التي وصلت أوربا ، فضلاً عن أنَّ الرحلات نتجت عن ثورة على الكلاسيكية وظهور الرومانسية ، فولدت روح المخاطرة والجرأة في التعبير ، فخضعت موضوعات المستشرقين للبحث العلمي ، وخفَّت نسبة التعصب نسبيًّا .

المرحلة الثالثة : بدأت هذه المرحلة بعد منتصف القرن العشرين ، وأصبحت الموضوعات والبحوث فيها أكثر موضوعية وأنصاف ، وإن كان في بعضها بعدٌ عن الحقيقة والإنصاف ، ومن أبرز رجالها المستشرقان جب ، ومرجليوث وغيرهما .

تراثنا والغرب

(1) عقيدة التوحيد في العالم المعاصر 20 ، والجهود اللغوية 399 ، وينظر : الاستشراق نشأته وتطوره وأهدافه 3 .

(2) ينظر : الجهود اللغوية 400 .

اطلع الغربيون على تراثنا العلمي بعد الاحتلال الغربي للدول العربية والإسلامية ، إذ نُقِلت خزانات كبيرة من المخطوطات في مختلف العلوم إلى أوربا ، فضلاً عن اطِّلاع الأوربيين على جزء من هذا التراث عن طريق اسبانيا ، بعد حرق معظم المكتبات الإسلامية بعد السقوط ، بسبب الجهل والتعصب ، أمَّا أمريكا فقد وصلها تراثنا بطرق مختلفة ، ولاسيَّما بعد الحرب العالمية الثانية .

بدأت صلة المستشرقين بتراثنا الفكري واللغوي قبل أن يتصلوا بآدابنا وأفكارنا المعاصرة ، فاعتنوا بهذا التراث قبل أن ينتقلوا إلى دراسته ، فلفتت انتباههم ظواهر جديدة فيه .

يمكن أن نحدد وسائل اتصال الغرب بتراثنا بما يأتي :

1. كان أول اتصال حقيقي بين تراثنا والحضارة العربية وبين أوربا في الأندلس ، إذ كانت أوربا على وشك بناء نهضتها الجديدة ، فكان التراث العربي بصيص نور أضاء لهم الطريق للتقدم ، فترجموا المخطوطات العلمية العربية إلى اللغات المختلفة ، فعكفوا على دراستها والاستفادة منها[1] ، ووجدوا ضرورة تخصيص دراسة للغة العربية ، ليهيِّئوا جيلاً من الدارسين لهذا التراث ، فأقرَّ كليمنص الخامس في العام (1312 م) إنشاء كراسي للغة العربية وبعض اللغات السامية في روما وباريس وأكسفورد وغيرها .

2. كانت وسيلة الاتصال الثانية بعد الحروب الصليبية ، ومن ذلك اتصال ألمانيا في العام (1147 - 1149 م) .

وذهب برنارد لويس أن هذا الاتصال ليس الاتصال الأول ، فذكر أنَّ العلماء أخطأوا حينما ظلوا يعتقدون حقبة طويلة أنَّ أوَّل اتصال جرى بين الثقافة الإسلامية وثقافة أوربا قد حدث نتيجة الحروب الصليبية[2] ، وزاد نجيب العقيقي في ذلك فقال : ((وما كانت الصليبية إلاَّ نتيجة واحدة لمقدمة واحدة هي الاستشراق ، وما الحملات الصليبية إلاَّ نتيجة وقوف الغرب على ثقافة الغرب وفلسفته التي تناهض المسيحية ، ولم تكن الحملات الصليبية سريعة النضج ثمرة ، كما يتوهمون ، ولم يكن احتكاك الصليبيين بالعرب ونظرهم إليهم بمنظار أسود ، سوَّدته دماء قتلى الحروب ، ليترك في نفوسهم متسعًا لإنصافهم في دروسهم))[3] .

3. أمَّا الوسيلة الثالثة فكانت بعد الاحتلال الأوربي للبلاد العربية والإسلامية ، وفيها كلام طويل لا يسعه هذا البحث .

مجموعات المستشرقين

(1) ينظر : تاريخ اهتمام الإنجليز بالعلوم العربية 3 . 4 .

(2) ينظر : المصدر نفسه .

(3) المستشرقون 35 . 36 .

من خلال دراسة توجهات المستشرقين واهتماماتهم ، يمكن أن نقسمهم على خمس فئات ، وهي :

1. اهتمت الفئة الأولى بدراسة الأساطير والغرائب ، وقد ابتعدت عن العلم ، لذلك لم تلبث هذه الفئة أن انقرضت ، فلم يخلفوا شيئًا .

2. وهي فئة من المرتزقة ، سخرت أقلامها لخدمة مصالح بلادها السياسية والاقتصادية والاستعمارية .

3. وهي فئة من الغلاة ، الذين أعمتهم الضلالة ، فابتعدوا عن الصواب والموضوعية والأمانة العلمية ، وهي التي يصدق عليها القول : ((توجد جماعة يسمَّون أنفسهم مستشرقين ، سخَّروا معلوماتهم عن الإسلام وتاريخه في سبيل مكافحة الإسلام والمسلمين))[1] .

4. وهي فئة حاولت دراسة الإسلام بموضوعية ، كما تدرس كتبها الدينية ، ولم تقصد الطعن فيه .

5. وهي فئة منصفة لتراثنا ولغتنا وديننا ، فقد درست تراثنا بموضوعية وأمانة ، ودافعت عن أفكارنا ووقفت ضد كل من يحاول الطعن فيه ، وهي الفئة الغالبة في العصر الحديث ، بعد أن انقرضت الفئات السابقة .

وأخيرًا لابدَّ لنا أن نعترف ((بإسهامات المستشرقين ، التي أريد منها أن تسدَّ فراغًا في المكتبة الإسلامية من دراسات وأعمال موسوعية ، كدائرة المعارف الإسلامية ، والمعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي مثلاً))[2] .

نشاطات المستشرقين

تعددت نشاطات المستشرقين ونتاجاتهم العلمية ، ويمكن تصنيف هذه النشاطات بالآتي :

1. وضع فهارس لتراثنا بعد جمعه وحصر أماكن وجوده ، وقد اشتهر في هذا المجال عدد منهم ، مثل : فون هامر ، وبروكلمان ، ودي غويه ، وغيرهم .

2. المساعدة في جمع التراث من خلال تقديم المشورة والمساعدة المالية وتحديد أماكن وجود المخطوطات .

3. إعانة عدد من المؤسسات العلمية على ترتيب التراث وفهرسته ، مثل دار الكتب المصرية .

4. تحقيق التراث ونشره نشرًا علميًّا موثَّقًا .

(1) الإسلام في الفكر الغربي 60 .

(2) مصادر المعلومات عن الاستشراق والمستشرقين ، استقراء للمواقف 30 .

5. ترجمة مجموعة من المصنفات المهمة إلى اللغات المختلفة ، ليُعَرِّفوا القارئ الأوربي بهذا التراث .

6. دراسة تراثنا ونقده نقدًا بنَّاءً ، منه دراسة المعجمات العربية والاستدراك على ما فاتها ، كمعجم المستشرق فيشر وغيره .

7. وضع الموسوعات العامة ، كدائرة المعارف الإسلامية ، وإنشاء المطابع الشرقية في أوربا ، كمطبعة بريل في ليدن ، فضلاً عن عقد المؤتمرات الدولية والندوات العلمية للاستشراق ، والتي ضمت مختلف الجنسيات في العالم .

وخلاصة القول : ((ليس لدينا دراسة دقيقة ، تقوم على حصر أعمال المستشرقين في مجال تحقيق التراث ونشره ، ونحن ، بلا شكٍّ ، أحوج ما نكون إلى هذه الدراسة ، بل نراها تأخرت طويلاً ، وإلى أن تتمَّ سيظلُّ الحديث في هذا المجال (عمل المستشرقين) يقوم على الحدس والتخمين ، ويعتمد على ملاحظات سريعة ، ويتأثر بأهواء مزاجية ، وصلات شخصية ، ومواقف نفسية ، تجذبه من يمين ويسار))[1] .

الاستشراق وعلوم اللغة العربية

حرص المستشرقون على دراسة علوم اللغة العربية كافة ، فبحثوا في فقهها وأصواتها ولهجاتها ونحوها وصرفها وأصولها ومعجماتها وعلاقتها مع اللغات الأخرى ، السامية وغيرها ، فضلاً عن صلتها بالإسلام والقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والشريعة على حدٍّ سواء[2] ، ولعلَّ خير دليل على هذا كثرة المؤلفات التي وضعوها في هذا المجال[3] .

أمَّا في مجال الأدب فقد درسوا تاريخه وتطوره وقيمته وأصالته وعصوره ونهضته وتأخره وازدهاره وأعلامه وشعراءه فحاولوا فهم الشخصية العربية والإحاطة بها من كل الجوانب[4] ، فوضعوا المؤلفات وحققوا المخطوطات في ذلك .

القسم الثاني

مدرسة الاستشراق الروسية النشأة والتطور

قبل الغوص في تاريخ مدرسة الاستشراق الروسية وأشهر رجالها ، لابدَّ لنا أولاً أن نعرف أن روسيا مرت بمرحلة إرهاصات قبل ولادة الاستشراق عندهم ، بدأت من دخول المسيحية إليها في العام

(1) المستشرقون والتراث 7 .

(2) ينظر : فلسفة الاستشراق 184 . 185 .

(3) ينظر : الجهود اللغوية 407 . 461 ، وفيها إحصاء دقيق لهذه الجهود .

(4) ينظر : فلسفة الاستشراق 185 . 186 .

(311 م) بعد سيطرة الإمبراطور قسطنطين على روما[1] ، ومرورًا بمراحل الفتوحات الإسلامية ، التي وصلت إلى مناطق بعيدة ، فأحسَّ الروس بخطر الإسلام ، ففكروا بردِّه عنهم ، فأعلنوا الحرب عليه ، حربًا لا تختلف عن حرب الغرب عليه .

وصلت الفتوحات الإسلامية إلى منطق شاسعة من الاتحاد السوفيتي ، إلاَّ أنَّ روسيا ظلت بعيدة عن هذه الفتوحات ، لبعدها من الناحية الجغرافية[2] .

وفي خضم هذه الأحداث ظهرت في روسيا مدارس سخرت رجالها لكتابات شرقية وبنوايا مختلفة ، واختلاف هذه الدراسات باختلاف المرحلة الروسية ، أي : روسيا الكييفية وروسيا القيصرية ، فرأى الروس أن اتخاذ خطوات جدِّية بوجه التوجهات الإسلامية ، ولاسيَّما الدولة العثمانية ، لأن الخطر الإسلامي بدأ يهدد العروش الوثنية التي كانت تحكمهم ، ففكروا في فهم طبيعة الدولة العثمانية وفهم اللغة العربية ، لأن فهم أيدلوجية أي دولة وطبيعتها يؤهل الشخص إلى السيطرة إلى حدٍّ بعيد على ما تمتلكه الدولة علميًّا وثقافيًّا ، أمَّا فهم اللغة العربية فإنَّه يؤهلهم إلى الدخول في الفكر الإسلامي ومعرفة جزئياته ، فضلاً عن الوقوف على الأسرار والخفايا التي تؤدي إلى اختراقه ، فاختطُّوا لأنفسهم عدَّة خطوط ، يمكن أن نسمِّيَها مراحل ، وهذه المراحل بمثابة مراحل ولادة مدرسة روسيا الاستشراقية ونشأتها وتطورها ، ويمكن أن نوجز الكلام على هذه المراحل في الآتي :

المرحلة الأولى : الرحلة نحو الشرق

الشائع في الدراسات الاستشراقية أن تبدأ بالرحلات العلمية إلى بلاد الشرق ، وإذا كان هذا الأمر حاصلاً في الاستشراق الروسي ، فإنَّه قد سُبِق برحلات شرقية إلى روسيا ، إذ تحدثنا المصادر أن أوَّل اتصال بين الشرق وروسيا حصل أيام العباسيين ، حين كان التجار البغداديون يترددون على روسيا للبيع والشراء ، ولعلَّ رحلة أحمد بن فضلان الذي أوفده الخليفة العباسي المقتدر إلى ملك البلغار من ذلك ، وكان مقيمًا على ضفاف الفولجا ، فوضع وصفًا عربيًّا لروسيا ، صار فيما بعد المرجع المهم والأبرز لدراسة الجغرافي والاجتماع الروسيين قديمًا[3] .

حاول الروس في أول أمرهم استكشاف الأراضي الشرقية ، فوجدوا لهم موضع قدم فيها ، من خلال رحلات التجار ورجال الدين والحجاج إلى بيت المقدس ، فضلاً عن العسكريين المشاركين في الحملات العسكرية ، فصارت هذه الحملات إحدى أهم طرق الاتصال بالشرق ، فعرفوا عادات الشرقيين وثقافاتهم وطبيعتهم السكانية والدينية ، فحاولوا الاستفادة من كلِّ شيء ، حتَّى نجدهم يتسابقون مع الزمن فعقد جماعة حلقات الدرس في عدَّة أماكن ، وراح آخرون إلى البحث عن المخطوطات الإسلامية في مختلف العلوم وإرسالها إلى روسيا ، وقامت جماعة ثالثة بتجهيز بعثات عربية شرقية من

(1) ينظر : بحث مختصر في تاريخ الكنيسة 146 .

(2) ينظر : تاريخ الاتحاد السوفيتي 37 . 39 .

(3) ينظر : فلسفة الاستشراق 65 .

المسلمين والمسيحيين لزيارة روسيا والدراسة في مدارسها العليا وجامعاتها ، فضلاً عن ذلك كلِّه ، نجد الرحالة الروس يحملون معهم مجموعة من الألفاظ العربية ، ليستعملوها في لغتهم ، مثل : (مسجد ، وفلفل ، وسلطان) ، وغيرها .

لم تقتصر فائدة الرحالة على ما سبق ، فقد نجد مجموعة من المصطلحات العربية مستعملة في اللغة الروسية ، انتقلت مع الرحالة ، لتدخل أسوار اللغة الروسية وتندمج في معجماتها ، وهو نوع من الاقتراض اللغوي بين اللغات ، ومن المصطلحات العلمية: (كيمياء، وكحول ، وأكسيد) وغيرها ، ولهذا نجد من يرجح أنَّ اهتمام الروس بالعرب راجع إلى الرحلات التجارية والدينية التي تتم بين الشرق والغرب ، ولاسيَّما الاتصال التجاري بين تجار بغداد وشعوب آسيا الوسطى وبين تجار السوق الروسية الكييفية[1] .

إذًا أصبح واضحًا لدينا أنَّ أهمَّ طريقين في هذا المرحلة هما : طريق التجارة ، وطريق العلم ، وإذا كانت طريق التجارة من البدايات الأولى للاهتمام بالثقافة العربية والإسلامية ، فلابدَّ لنا أن نعلم أنَّ أوربا الغربية قد سبقت روسيا كثيرًا في الاهتمام بالعلوم العربية والإسلامية ، غذ كان اهتمام الروس متأخرًا[2] .

تعدُّ الرحلات إلى الشرق بادرة أمل لأصحابها ، ولم يكن اختيارهم لبلاد الشرق اعتباطًا ، وإنَّما أحسنوا الاختيار ، فالعلاقات الاقتصادية والثقافية التي تربط بلاد المشرق بروسيا قديمة ، غير أنَّ ما يمكن قوله هنا : إنَّ هذه الرحلات لم تكن في وقت واحد ، وإنَّما توالت في أوقات مختلفة ومتفاوتة ، ونحسب أنَّ السبب في ذلك اطلاع الناس على ما يدونه الرحالة ، فتشتاق أنفسهم إلى رؤية مثل هذه البلاد ، ولعلَّ رحلة كريكوري وستيفان ورحلة دانييل ورحلة فاسيلي خير دليل عليه[3] .

المرحلة الثانية : الدراسات الشرقية

بعد أن مرَّت العقود على الرحلات الروسية نحو الشرق ، بحث الروس عن طريقة أخرى لمعرفة الشرق ، ولاسيَّما أن الرحلة إلى الشرق مكلفة ماديًّا وبدنيًّا ، ولمَّا كانت روسيا تتمتع بما يجلب إليها من كنوز العلم والمعرفة من المخطوطات العربية والإسلامية ، رأوا أنَّ هذه المخطوطات تحتاج إلى دراسة دقيقة مع شرح بعض غوامضها ، للاستفادة من علم الشرقيين .

بدأت بوادر الدراسات الشرقية بالظهور على الأرض الروسية في الربع الأول من القرن الثامن عشر الميلادي[4] ، وذلك بتأسيس أكاديمية العلوم في بطرسبورغ في العام (1724 م)[1] ، فأصدرت

(1) ينظر : تجارة الحكومة الروسية مع بلدان الشرق الوسط 10 . 41 ، والاستشراق الروسي دراسة تاريخية شاملة 49 . 50 .

(2) ينظر : الاستشراق الروسي دراسة تاريخية شاملة 50 .

(3) للاستفادة من تفصيلات الرحلات الروسية إلى الشرق . ينظر : الرحالة الروس في الشرق الأوسط .

(4) الاستشراق الروسي والاثنوغرافيا 130 .

الأكاديمية جريدة (كشوف سانت بطرسبورغ) في العام (1727 م) باللغتين الروسية والألمانية ، عالجت فيها شؤون البلدان الشرقية في صفحات بارزة منها ، ولاسيَّما شؤون الدولة العثمانية الداخلية والخارجية .

وبعد سنين رأى القائمون على هذه الجريدة ضرورة نشر البحوث التاريخية والجغرافية الشرقية ، فخصصوا في العام (1742 م) ملحقًا لهذه البحوث .

وفي العام (1733 م) أسس العالم الروسي كير أكاديمية العلوم واللغات الشرقية ، بدافع العلاقات بين روسيا وتركيا والقرم ، لأنَّ هذه العلاقات تستدعي تعلُّم اللغات الشرقية .

وفي العام (1805 م) أُسِّس أوَّل قسم للغة العربية ، وذلك في جامعة خاركوف ، وكان أوَّل أستاذ يدرس اللغة العربية فيه هو (بيرندت) ، وبعد هذا التاريخ أُستُحدِث قسم اللغة العربية في جامعة قازان ، وكان قبل العام (1852 م)[2] .

وفي العام (1818 م) تأسس المتحف الأسيوي في بطرسبورغ ، وقد كان مخزنًا للكتب والمخطوطات الشرقية ، وكان أوَّل أمين له المستشرق خ.د. فرين ، وظلَّ المتحف يمارس مهامه الاستشراقية حتَّى العام (1938 م) ، إذ صار يعرف باسم (معهد الاستشراق)[3] .

وفي العام (1823 م) أُفتُتِح فسم اللغة العربية في وزارة الخارجية الروسية ، يعنى هذا القسم بتعليم اللغة العربية للروس الراغبين في تعلُّمها .

وفي العام (1851 م) تأسس المتحف الأسيوي في موسكو[4] ، فأودعت في خزائنه المخطوطات الشرقية وبأعداد ضخمة ، فصار مركزًا علميًّا للتحقيق والإصدارات ، وكان المستشرق فرين صاحب الفضل في تأسيسه ، وساعده فيه المستشرق إيطالينسكي[5] .

وفي العام (1855 م) أُستُحدِث قسم اللغة العربية في جامعة بطرسبورغ ، ثمَّ تطوَّر ليصبح كلية اللغات الشرقية ، وتضمنت الدروس الشرقية : القرآن الكريم ، والنحو العربي ، وأمثال لقمان ، ومقامات الحريري[6] ، وكان يدرس فيها من المستشرقين موفالينسكي وكاظم بيك.

---

(1) كان هذا العام أول أثر علمي استشراقي ، ولكن الاهتمام بالشرق قد سبقه ، ففي العام (1722 م) دخلت أول مطبعة عربية إلى موسكو ، فطبع فيها أول بيان روسي باللغة العربية . ينظر : الاستشراق الروسي نشأته ومراحله التاريخية 234 ، وإضاءات على الاستشراق الروسي 33 .

(2) ينظر : إضاءات على الاستشراق الروسي 31 .

(3) ينظر : المصدر نفسه 42 .

(4) الواضح أنَّ روسيا كانت تضمُّ متحفين أسيويين ، هما : المتحف الأسيوي في بطرسبورغ الذي تأسس في العام (1818 م) ، والمتحف السيوي في موسكو ، الذي تأسس في العام (1851 م) .

(5) ينظر : الاستشراق الروسي نشأته ومراحله التاريخية 242 . 243 ، والاستشراق الروسي دراسة تاريخية شاملة 73 .

(6) ينظر : الاستشراق الروسي نشأته ومراحله التاريخية 246 .

كانت مسألة استحداث قسم اللغة العربية حافزًا لدى الروس لاستحداث أقسام أخرى ، فتوالت الأقسام تفتتح في كل جامعة ، وتعدَّتها بعد ذلك إلى تأسيس الجمعيات ، فتأسست في العام (1886 م) الجمعية الشرقية في موسكو ، فكانت مركزًا للاستشراق والمستشرقين ، وتأسست بعدها اللجنة الشرقية في معهد الأرشيف الموسكوفي ، فكان دليلاً على تقدم المسيرة الاستشراقية الروسية[1] .

إذًا أصبح واضحًا أنَّ العمل المؤسساتي الاستشراقي الروسي كان نشطًا ، ولم يتأثر بالتدخلات الخارجية أو الظروف السياسية ، وليس هذا فقط ، وإنَّما نجد عمل الأفراد لا يقلُّ حيوية ونشاطًا عن عمل المؤسسات ، لا بل قد نجده سابقًا له ، فإذا عملنا مسحًا تاريخيًّا نجد اهتمام الروس بالدراسات الشرقية قد بدأ في القرن السابع عشر ، إذ كان المستشرقون الروس يقصدون مواكب المستشرقين الأوربيين ومتابعة نشاطاتهم العلمية ، بغية اللحاق بهم ، فاطلعوا على ما صنَّفوه أو ترجموه أو حققوه ، ومن ذلك ترجمة سلسلة عن سيرة الرسول محمد ﷺ بعنوان (محمد منذ بداية رسالته وحتَّى النهاية) ، التي كانت باللغة الإيطالية ، فترجمت إلى اللغة الروسية في العام (1684 م)[2] .

وفي عهد بطرس الأول ، الذي يعدُّ رائد النهضة الروسية ، أخذ الاستشراق ينمو ويزدهر ، فأصدرت أكاديمية العلوم الروسية ترجمة للقرآن الكريم في العام (1716 م) ، للمستشرق بوستيكوف ، التي نقلها عن ترجمة المستشرق الفرنسي ديوري[3] ، ثم تلتها ترجمة أخرى في العام (1776 م) ، ولكن أوَّل ترجمة للقرآن الكريم من اللغة العربية قام بها المستشرق سابلوكوف في العام (1878 م)[4] ، وقام المستشرق يوغسلافسكي بترجمة ثانية من اللغة العربية في نهاية العقد العاشر من القرن التاسع عشر .

اهتم الروس بالأدب العربي اهتمامًا كبيرًا فحاولوا ترجمة أعماله ، فكان لهم أن ترجموا كتاب (ألف ليلة وليلة) في العام (1771 م) ، وأعيد طبعه أربع مرات ، فضلاً عن الكثير من الدراسات والكتب المترجمة ، والتي سنذكرها بعد قليل إن شاء الله .

اتخذ الاستشراق الروسي جانبًا آخر في نشر أفكاره وجهوده العلمية ، وذلك بتأسيس المجلات التي تعنى بجهودهم ، فقبل قليل ذكرنا أن أكاديمية العلوم أسست جريدة (كشوف سانت بطرسبورغ) ، تلتها مجموعة من المجلات ، منها مجلة (البشير الأسيوي) ، التي صدرت في النصف الأخير من القرن التاسع عشر ، فنشرت الكثير من آراء المستشرقين الكبار[5] ، وفي العام (1886 م) خصصت

(1) ينظر : الاستشراق الروسي دراسة تاريخية شاملة 75 .

(2) ينظر : الاستشراق الروسي نشأته ومراحله التاريخية 232 .

(3) ينظر : المصدر نفسه 235 ، وإضاءات على الاستشراق الروسي 31 .

(4) تكررت طباعة هذه الترجمة في العامين (1879 ، 1898 م) .

(5) ينظر : الاستشراق الروسي نشأته ومراحله التاريخية 245 ، والاستشراق الروسي دراسة تاريخية شاملة 73.

مجلة (زاييسكا) صفحات لتغطية أخبار المستشرقين ، وظهرت بعدها مجلة (الموسكوفي) ومجلة (المعاصر)[1] .

وأخيرًا انتهى القرن التاسع عشر والعقد الأول من القرن العشرين ، ليصبح الاستشراق الروسي مدرسة لها أركانها ورجالها ونشاطاتها العلمية ، وكأنها شخصية مستقلة ، تستند إلى قاعدة قوية تنطلق من المعاهد الاستشراقية في كلِّ مكان[2] ، ولتبدأ مرحلة ثالثة تشمل الاتحاد السوفيتي .

المرحلة الثالثة : تصدير الدراسات الشرقية

بعد أن انتعشت الدراسات الاستشراقية الروسية بالخزين العلمي العربي ، وتكالبِ الروس على دراسة هذا الخزين والاطلاع على الثراء العلمي ، بدأت أصداؤه بالانتشار شيئًا فشيئًا بعد اتساع رقعة الحكم الروسي إلى الجمهوريات السوفيتية ، فآثروا اطلاع شعوب هذه الجمهوريات على هذا الخزين ، لتعمَّ الفائدة العلمية ، أو قل سعى أهل العلم والمعرفة من شعوب الجمهوريات السوفيتية إلى الاطلاع عليه وتعلم اللغة العربية ، للحاق بركب علماء روسيا ، فضلاً عن حاجتهم إلى اللغة العربية ، لأنَّ أكثرهم شعوب إسلامية ، فكانت اللغة العربية وسيلة للعبادة عندهم .

اعتمدت الجمهوريات السوفيتية اللغة العربية مادَّة أساسية تدرس في معاهدها العليا ، فجرى البحث في الاستعراب في الفرع الشرقي لجمعية الآثار ، فتولت المؤسسات العلمية أعمال الاستعراب في عدد كبير منها ، ولاسيَّما التي تدرس تاريخ الشعوب الشرقية واقتصادها وحضارتها[3] .

مرَّ الاستعراب بمراحل تفاوت انتشاره فيه بحسب الحكومات التي حكمت الاتحاد السوفيتي ، فبعد قيام ثورة أكتوبر أمر لينين بفتح معهد استشراقي في جامعة موسكو في العام (1920 م)[4] ، ليمارس مهامه العلمية .

يمكن أن تحدد المرحلة التي وصل فيها الاستعراب السوفيتي إلى أعلى درجات انتشاره منذ العام (1933 م) ، على أيدي المستشرقين : كراتشكوفسكي ، وكوزمين ، وسيمينوف وغيرهم ، فكانوا أصحاب فضل كبير على اتساع تدريس اللغة العربية[5] .

وبسبب الحرب العالمية الثانية أصاب الاستعراب الشلل إلى العام (1944 م) ، وما لبث أن عاد إلى انتشاره ، فاتسع العمل الاستشراقي ، ليشمل معهد تاريخ الفنون وأكاديمية تاريخ الحضارة المادية ومتحف الأرميتاج ودار الأدب العالمي ومعهد الأثنوغرافيا وغيرها[6].

(1) ينظر : الاستشراق الروسي نشأته ومراحله التاريخية 248 ، والاستشراق الروسي دراسة تاريخية شاملة 74.

(2) ينظر : الاستشراق الروسي نشأته ومراحله التاريخية 261 . 262 ، والاستشراق الروسي دراسة تاريخية شاملة 75 .

(3) ينظر : الاستعراب في الاتحاد السوفيتي 7 .

(4) ينظر : المصدر نفسه 10 .

(5) ينظر : المصدر نفسه 8 ، والاستشراق الروسي دراسة تاريخية شاملة 80 .

(6) ينظر : الاستعراب في الاتحاد السوفيتي 12 ، والاستشراق الروسي دراسة تاريخية شاملة 80 .

ومع هذا الانتشار الملحوظ للاستعراب نجد ظاهرة أخرى في الاتحاد السوفيتي ، وهي تألف اتحادات المستشرقين ، مثل : الفرع الشرقي لجمعية الآثار ، ورابطة المستشرقين التي تأسست في العام (1920 م) ، بديلة عن الفرع الشرقي الذي ألغي ، وفي العام (1922 م) أسست جمعية المستشرقين الروسيين ، وفي العام (1928 م) تأسست حلقة المستعربين اللينينغراديين ، وفي العام (1930 م) أصدرت مذكرات رابطة المستشرقين ، وفي العام (1934 م) أسست جمعية المستعربين في لينينغراد .

إذًا لم يقل الاستشراق والاستعراب أهمية في جمهوريات الاتحاد السوفيتي عنه في روسيا ، ولعلَّ المتطلع على آثار الدارسين الروس يجد ذلك جليًّا .

القسم الثالث

الجهود اللغوية والأدبية للمستشرقين الروس

بعد رحلة طويلة لمدرسة الاستشراق الروس مع التراث العربي والإسلامي الثرّ ، وقع بين أيدينا مجموعة لا بأس بها من المؤلفات في المجالات كافة ، ولمَّا كان مجال دراستنا اللغة والأدب فنقتصر عليهما ، على أن يكون للقارئ الوقت في مراجعة الدراسات السابقة الخاصَّة بالاستشراق الروسي ، ليقف على جهودهم في التاريخ والفقه والقرآن والتصوف وغيرها .

تشمل هذه الدراسات كلَّ ما كتب أو شرح أو حقِّق أو ترجم في علوم اللغة كالنحو والصرف والمعجم والصوت واللهجات وغيرها ، أو الأدب بعصوره وأعلامه ونقده وغيرها ، سواء أكانت بحثًا أم كتابًا أم رسالة ، وسنحاول ذكرها مرتبة بحسب حروف المعجم[1] ، وهي :

الدراسات اللغوية

(1) لكي لا نطيل الكلام ويكون البحث واسعًا ، اقتصرنا في ذكر المستشرق على سنة ولادته ووفاته إن وجدتا ، ولم نذكر تراجمهم .

	عنوان الكتاب	اسم المؤلف	تاريخ الولادة والوفاة	تاريخ الطبع
	أبحاث ومقالات في اللغة العربية وآدابها والتاريخ والاقتصاد	عبد الرحمن سلطانوف	1904 - -	1951
	آراء العلماء في وضع اللغة العربية ومستقبلها	سيمينوف	1890 - 1943	1937
	أشكال الأفعال العربية	فيلشتنسكي	ـــ	موسكو / 1950
	الأصول المورفولوجية للغة العربية	غرغس	1835 - 1887	1873
	أهرام أشكال صيغ الأفعال في العربية الفصحى	ليكيا شوالي	ـــ	1953
	بناء الجذر العربية	ليكيا شوالي	ـــ	طشقند / 1958
	بناء اللغة العربية	يوشمانوف	1896 - 1946	1938
	تأثير اللغة التركية في اللغة العربية	جوروليفسكي	1876 - 1956	1930
	تاريخ الصوتية في اللغة العربية العامية	فيلنتشيك	1902 - 1941	1927
	تاريخ علم اللغة العربية	أزفيجسييف	ـــ	موسكو / 1958
	التراكيب الاسمية في اللغة العربية	ف.شاجال	ـــ	موسكو / 1958
	تركيب الجمل	تيموفييف	ـــ	1953
	تصريف الأفعال العربية	ميـــاد نيكوف	ـــ	1904

	تصنيف قاموس اللهجات العامية في آسيا الغربية	فيلنتشيك	1902 - 1941	1941
	التعبير بالظرف في اللغة العربية الفصحى الحديثة	خ.ك.باراذ وف	ـــ - 1892	1941
	تغييرات أداة التعريف باللغة العربية	يوشمانو ف	1896 - 1946	تورينو / 1927
	تكوين أفعل التفضيل	ليكيا شوالي	ـــ	1954
	تمارين عربية من قواعد هاردير (كتاب تعليم اللغة العربية)	بارنوف	ـــ - 1892	موسكو / 1933
	عنوان الكتاب	اسم المؤلف	تاريخ الولادة والوفاة	تاريخ الطبع
	الجداول الغراماطيفية للغة العربية الفصحى	جراندة	ـــ - 1891	1950
	الجذور في اللغة العربية	ليكيا شوالي	ـــ	1946
	الجملة المركبة التابعة ذات الصلة الإسنادية في اللغة العربية	سرجي كوزمين	ـــ	موسكو / 1955
	حول طابع الكلمات الترادفة في اللغة العربية الفصحى	بيليكين	ـــ	مجلة المورد - العراق / 1974
	الخصائص الصرفية للأفعال العربية	بيليكين	ـــ	موسكو / 1956
	الخصائص اللغوية لآثار شمالي القوقاز المكتوبة بالعربية	ليكيا شوالي	ـــ	طشقند / 1953
	خصائص اللهجة العراقية	شرباتوف	ـــ	1960
	الخيل واللغة	كراتشكوفسكي	1883 - 1951	1916
	دراسات سورية عربية	فيلنتشيك	1902 - 1941	1930
	دراسات في قلب الحروف ودورها في تكوين الأصول العربية	ستارينين	ـــ	موسكو / 1955

	الصوتية العربية وأحرف الحلق	فيلنتشيك	1902 - 1941	1930
	عبد الوهاب الشعراني وكتابه الدرة المنثورة	شميدت	1871 - 1939	1914
	العربية والسامية	فيلنتشيك	1902 - 1941	1930
	علم اللغة العربية في السنوات الأخيرة	بيليكين	—	موسكو / 1957
	العلوم واللغة العربية	سيمينوف	1890 - 1943	1929
	العناصر العربية والفارسية في اللغة التركية	مايزيل	1900 - 1952	1945
	الفصل والوصل وظرف المكان	ليكيا شوالي	—	1960
	فقه اللغة العربية والأبحاث الشرقية السوفيتية	بركس	1890 - 1957	1955

	عنوان الكتاب	اسم المؤلف	تاريخ الولادة والوفاة	تاريخ الطبع
	في تطور اللغة العربية الفصحى	بيليكين	ـــ	مجلة المورد - العراق / 1973
	قواعد اللغة العربية	تافروتسكي	1833 - 1871	1867
	قواعد اللغة العربية	يوشمانوف	1896 - 1946	1928
	قواعد اللغة العربية الفصحى من مخرج حروفها حتى تماسها	يوشمانوف	1896 - 1946	1938
	قواعد النحو والصرف العربية	سافرنسكي	ـــ	1867
	قواعد تركيب جمل اللغة العربية الفصحى	سيمينوف	1890 - 1943	لينينغراد / 1941
	كتاب التصريف ، للتوزي ، بشرح ابن جني	ب.دورن	1805 - 1881	ـــ
	كتاب الريم لابن خالويه	كراتشكوفسكي	1883 - 1951	1930
	كتاب القراءة العربية	كراتشكوفسكي	1883 - 1951	لينينغراد 1926
	كتاب النحو العربي	بولديريف	1780 - 1843	1827 - 1836
	كتاب تعليم اللغة العربية	بارنوف	ـــ - 1892	1947
	كتاب تعليم اللغة العربية للروس	شاربوتوف	ـــ	موسكو 1954
	كتاب تعليم اللغة العربية للروس	فيليشتنكي	ـــ	1954

	كلمة روسي في أقدم نص عربي	زاخوردير	ــ - 1898	1956
	لا النافية للجنس	ليكيا شوالي	ـــ	1960
	اللغة العربية	سولوفييف	ــ - 1924	موسكو 1958
	اللغة العربية الحديثة	شاربوتوف	ـــ	1961
	لغز الأسماء الممنوعة من الصرف في العربية القديمة	يوشمانوف	1896 - 1946	1941
	لهجات العرب في آسيا الوسطى	فينيكوف	ــ - 1897	1941
	اللهجات العربية	بيرزين	1818 - 1896	قازان / 1857
	اللهجات العربية	فيلنتشيك	1902 - 1941	1935
	اللهجات العربية وقواعدها في أواسط آسيا	تسرتيلي	ــ - 1904	1954 - 1956
	عنوان الكتاب	**اسم المؤلف**	**تاريخ الولادة والوفاة**	**تاريخ الطبع**
	اللهجة العربية العامية في لبنان	فيلنتشيك	1902 - 1941	1929
	مباحث في بناء الجذور العربية لإثبات الثنائية فيها	ليكيا شوالي	ـــ	1955
	مشكلة الإملاء في الشرق العربي المعاصر	فيلنتشيك	1902 - 1941	1935
	مصطلحات (أناب ، وأسلم ، وأطاع ، وشهد ، وصنَّف) في القرآن	كاشتاليفا	1897 - 1939	ـــ
	مطابقة الضاد العربية للعين	ـــ	ـــ	1927

	الآرامية			
	معجم العربية في سوريا ولبنان وفلسطين	فيلنتشيك	1902 - 1941	1936
	معنى الإبدال في أسس الأفعال غير المشتقة	ستارينين	—	1960
	مقارنة قواعد العربية والعبرية ، لابن بارون	كوكوفستوف	——	——
	مقدمة لكتاب مدخل موجز إلى دراسة أصوات اللغة العربية الفصحى	خ.ك.باراوف	— - 1892	1946
	منتخب جامع المفردات	مايرهوف	——	——
	منتخبات عربية	بارنوف	— - 1892	1937
	منتخبات عربية مع شرح مفرداتها	بولديريف	1780 - 1843	1824 - 1832
	منتخبات في اللهجة السورية	سيمينوف	1890 - 1943	1929
	المنتخبات من اللهجة المصرية	شرباتوف	—	1954
	مواد لدراسة اللهجات العربية في أواسط آسيا	تسرتيلي	— - 1904	1939
	النداء	ليكيا شوالي	——	1957
	نشأة أداة التعريف باللغة العربية	فيلنتشيك	1902 - 1941	——
	نشأة أشكال جمع التكسير	ليكيا شوالي	——	موسكو / 1960

	عنوان الكتاب	اسم المؤلف	تاريخ الولادة والوفاة	تاريخ الطبع
	نظام أصوات الحروف المتحركة لسكان مدن سوريا وفلسطين	فيلنتشيك	1902 - 1941	1936
	نماذج لصيغ الأفعال العربية	جراندة	ـــ - 1891	موسكو / 1951

الدراسات الأدبية

	عنوان الكتاب	اسم المؤلف	تاريخ الولادة والوفاة	تاريخ الطبع
	أبحاث ومقالات في اللغة العربية وآدابها والتاريخ والاقتصاد	عبد الرحمن سلطانوف	ـــ - 1904	1951
	أبو فراس الحمداني والمتنبي	كريمسكي	1871 - 1941	موسكو 1914
	الأدب العربي	كريمسكي	1871 - 1941	المعجم الموسوعي لمعهد كرانات / 1936
	الأراجيز الثلاثة لابن ماجد	شوموفسكا	ـــ	1957

		ي		
	أغراض ألف ليلة وليلة	اليسييف	ـــ	بيـــروت / 1949
	أقـدم أثـر فـي أدب الوصـف الجغرافي باللغة العربية	فيلشيتنكي	ـــ	1958
	الأمثـال العربيـة المسـجلة فـي دمشق	جوردليفسكي	1876 - 1956	1913
	تاريخ الآداب العربية	جيرجاس	1835 - 1887	1873
	تاريخ الأدب العربي	غرغس	1835 - 1887	1873
	ترجمة ألف ليلة وليلة	كريمسكي	1871 - 1941	موسـكو 1902
	ترجمـة ألـف ليلـة وليلـة بالروسية	سالة	ـ - 1899	1929 - 1958
	ترجمة كتاب ألف ليلة وليلة	تونوفسكي مع عطايا	ـ	1885
	ترجمة كليلة ودمنة	كراتشكوفسكي	1883 - 1951	1934
	ترجمة لبعض قصائد المتنبي	يتجولييف	ـ	ـ
	جوجول في الأدب العربي	أنا دولينيتا	ـ	1955
	حول الأدب العربي	شوستر	ـ	1958
	دراسـة فـي الشـعر العربـي الفضولي	برتلس	1890 - 1957	1930
	ديـوان ابـن المعتـز (جمـع الصولي)	كراتشكوفسكي	1883 - 1951	1926
	عنوان الكتاب	اسـم	تـاريخ	تاريخ الطبع

		المؤلف	الولادة والوفاة	
	ديوان الحماسة لأبي تمام	أبرمان	1899 - 1937	1923
	ديوان لبيد بن ربيعة العامري	سينكوفسكي		1844
	ديوان الأوواء الدمشقي / ترجمة روسية	كراتشكوفسكي	1883 - 1951	1916
	رواية مجهولة من قصة الصياد والجن في ألف ليلة وليلة	سالة	1899 - ـــ	1930
	سيرة أبي دهبل الجمحي	كراتشكوفسكي	1883 - 1951	1912
	الشاعر الزنديق أبان اللاحقي	كريمسكي	1871 - 1941	موسكو 1914
	شاعرية أبي العتاهية	كراتشكوفسكي	1883 - 1951	1906
	الشعر القديم ونقاده	روزين	1878 - 1903	ـــ
	الشعر العربي	ف.لوجوفسكوي	ـــ	1956
	الصفات الأساسية للشعر العربي في أوائل العصر العباسي	فكتور بلياييف	1904 - ـــ	1960
	طبقات ابن المعتز	كراتشكوفسكي	1883 - 1951	1926
	العداوة بين الحضارة والبداوة في شعر فجر الإسلام	نيكورا	ـــ	1928
	الفرس بين الشعراء العرب في العصر الأموي	أبرمان	1899 - 1937	1927

	قصيدة إسماعيلية في مدح علي	سيمينوف	1873 - 1958	1929
	كتاب البديع لابن المعتز	كراتشكوف سكي	1883 - 1951	1925
	كتاب المجالسات للثعالبي	كراتشكوف سكي	1883 - 1951	1930
	لامية الطغرائي ولامية العرب للشنفرى	فران	1782 - 1851	قازان / 1814
	المتنبي والمعري	كراتشكوف سكي	1883 - 1951	1909
	مخطوط ألف ليلة وليلة في لينينغراد	سالة	1899 - ـــ	1928
	مخطوط جديد لديوان ذي الرمة بشرح الأصمعي	كراتشكوف سكي	1883 - 1951	1918
	مخطوطة الحماسة للبحتري	كراتشكوف سكي	1883 - 1951	1912

	عنوان الكتاب	اسم المؤلف	تاريخ الولادة والوفاة	تاريخ الطبع
	مساهمات قيمة في دراسة الأدب العربي	بلياييف	1895 - ـــ	1958
	المعلقات السبع مع قصائد امرئ القيس مع المعجم	جوتفالد	1813 - 1897	قازان/1861 - 1863
	معلقة امرئ القيس (مسرحية غنائية)	كورش	1843 - 1915	1885
	معلقة الحارث بن حلزة	بولديريف	1780 - 1843	1832

	معلقة عنترة	بولديريف	1780 - 1843	1832
	معلقة لبيد	بوتيانوف	—	1827
	منتخبات مدرسة من الأدب العربي	كريمسكي	1871 - 1941	1916
	منتخبات من شعر النابغة الذبياني والمعري	بوتيانوف	—	1866
	نشيد إسماعيل المهدي إلى علي	سيمينوف	1873 - 1958	1928

الخاتمة ونتائج البحث

1. يعدُّ مصطلح الاستشراق مولَّدًا ، فليس له أصل في الدراسات اللغوية القديمة ، على خلاف مصطلح (الاستعراب) ، فهو عربي أصلاً ووزنًا ودلالة .

2. ظهر مصطلح الاستشراق متأخرًا ، فكان ظهوره في النصف الثاني من القرن الثامن عشر الميلادي .

3. ليس مدلول مصطلح الاستشراق كما هو يفهمه الكثيرون ، إذ يشمل ميدانًا واسعًا من العلوم ، لتشمل (اللغات ، والآداب ، والحضارات ، والأديان) ، فضلاً عن سعة جغرافية المادَّة المدروسة ، لتشمل : (الشرق كلَّه أو جزءًا منه ، سواء أكان الشرق الأقصى أم الأوسط أم الأدنى) .

4. مرَّ الاستشراق بثلاثة مراحل ، ولكلِّ مرحلة خصائصها التاريخية والعلمية والفكرية ، وتُحكَم بالتوجهات التي يحكمها الزمن .

5. تعددت وسائل الاتصال بين تراثنا والغرب .

6. انقسم المستشرقون على خمس فئات ، تحكمهم توجهاتهم الفكرية والعلمية والسياسية والاقتصادية ، غير أنَّ الفئة المنصفة هي الغالبة ، حضورًا وتأليفًا وإقبالاً .

7. تعددت نشاطات المستشرقين ونتاجاتهم العلمية ، بين وضع فهارس تراثنا بعد جمعه وحصر أماكن وجوده ، أو المساعدة في جمع التراث من خلال تقديم المشورة والمساعدة المالية وتحديد أماكن وجود المخطوطات ، أو إعانة عدد من المؤسسات العلمية على ترتيب التراث وفهرسته ، أو تحقيق التراث ونشره نشرًا علميًّا موثَّقًا ، أو ترجمة مجموعة من المصنفات المهمة إلى اللغات المختلفة ، أو دراسة تراثنا ونقده نقدًا بنَّاءً ، أو وضع الموسوعات العامة .

8. بدأ الاستشراق الروسي في خضم الأحداث التي كانت قائمة في ذلك الوقت ، وبعد ان أحسَّت روسيا بخطر الإسلام الذي دانت له رقاب الإمبراطوريات الكبيرة .

9. مرَّ الاستشراق الروسي بثلاث مراحل ، هي : مرحلة الرحلة نحو الشرق ، ومرحلة الدراسات الشرقية ، ومرحلة تصدير الدراسات الشرقية .

10. كان للروس التجار ورجال الدين والحجاج إلى بيت المقدس الفضل الكبير في استكشاف الشرق ، ودراسة واقعه التاريخي والحضاري والجغرافي ، فضلاً عن عادات الشرقيين وثقافاتهم وطبيعتهم السكانية والدينية .

11. بدأت بوادر الدراسات الشرقية بالظهور على الأرض الروسية في الربع الأول من القرن الثامن عشر الميلادي ، وذلك في العام (1724 م) .

12. تأسست مجموعة كبيرة من المجلات والجرائد التي تعنى باخبار المشرق والمستشرقين ، ونتاجاتهم العلمية ، مثل جريدة (كشوف سانت بطرسبوغ) ، ومجلة (البشير الأسيوي) و(المسكوفي) و(زاييسكا) وغيرها .

13. تأسيس الأكاديميات التي تهتم بالشرق ، كأكاديمية العلوم في بطرسبورغ ، وأكاديمية العلوم واللغات الشرقية وغيرهما .

14. فتح أقسام لتدريس اللغة العربية في الجامعات الروسية ، كجامعة خاركوف وجامعة بطرسبورغ ، فضلاً عن فتح قسم اللغة العربية في وزارة الخارجية الروسية .

15. تأسيس المتاحف الأسيوية ، كالمتحف الأسيوي في بطرسبورغ ، والمتحف الأسيوي في موسكو .

16. تأسيس الجمعيات واللجان كالجمعية الشرقية في موسكو ، واللجنة الشرقية في معهد الأرشيف الموسكوفي .

17. ترجمة ما يؤلفه المستشرقون الأوربيون إلى اللغة الروسية ككتاب (محمد منذ بداية رسالته وحتَّى النهاية) ، الذي كان باللغة الإيطالية ، أو بترجمة القرآن الكريم عن اللغات الأوربية ، كترجمته عن اللغة الفرنسية في العام (1716 م) وغيرها .

18. بنهاية القرن التاسع عشر والعقد الأول من القرن العشرين ، أصبح الاستشراق الروسي مدرسة لها أركانها ورجالها ونشاطاتها العلمية ، وكأنها شخصية مستقلة ، تستند إلى قاعدة قوية تنطلق من المعاهد الاستشراقية في كلِّ مكان .

19. صدَّرت الحكومة الروسية العلوم الشرقية إلى جمهورياتها كافة ، للاطلاع على الجهد الروسي في خدمة التراث الشرقي .

20. بسبب الحرب العالمية الثانية أصاب الاستعراب السوفيتي الشلل ، ولكنَّه لم يلبث أن عاد إلى نشاطه وتألقه القديم .

21. ظهور اتحادات للمستشرقين في القرن العشرين ، منها : الفرع الشرقي لجمعية الآثار ، ورابطة المستشرقين التي تأسست في العام (1920 م) ، وجمعية المستشرقين الروسيين في العام (1922 م) ، وحلقة المستعربين اللينينغراديين في العام (1928 م) ، وفي العام (1930 م) أصدرت مذكرات رابطة المستشرقين ، وجمعية المستعربين في لينينغراد في العام (1934 م) وغيرها .

22. كان جهد المستشرقين الروس في خدمة الدراسات اللغوية والأدبية كبيرًا ، ومن خلال دراستنا وبحثنا وقفنا على عدد لا بأس به من المؤلفات ، فكان مجموع ما جمعناه من الدراستين اللغوية والأدبية (126) مئة وستة وعشرين عملاً .

23. كانت حصَّة الدراسات اللغوية بفروعها ومستوياتها كافة (78) ثمانية وسبعين عملاً ، أي : بنسبة (61, 9 %) .

24. حصَّة الدراسات الأدبية بفروعها كافة (48) ثمانية وأربعون عملاً ، أي : بنسبة (38, 1 %) .

25. استطعنا من خلال هذا البحث جمع (54) أربعة وخمسين مستشرقًا ، في المجالين اللغوي والأدبي .

مصادر البحث ومراجعه

1. الاستشراق ـ إدوارد سعيد ـ تعريب : كمال أبو ديب ـ مؤسسة الأبحاث العربية ـ بيروت ـ ط 4 / 1995 م .

2. الاستشراق الروسي دراسة تاريخية شاملة ـ الدكتور سعدون محمود الساموك ـ دار المناهج للنشر والتوزيع ـ الأردن ـ ط 1 / 1423 هـ ـ 2003 م .

3. الاستشراق الروسي نشأته ومراحله التاريخية ـ الدكتور سهيل فرح ـ مجلة الفكر العربي ـ العدد / 31 ـ السنة الخامسة ـ كانون الثاني ، آذار 1983 م .

4. الاستشراق الروسي والاثنوغرافيا ـ الدكتور مجيد حمد عارف ـ مجلة الاستشراق ـ دار الشؤون الثقافية العامة ـ بغداد ـ العدد / 3 ـ 1989 م .

5. الاستشراق بين دعاته ومعارضيه ـ مجموعة من المستشرقين ـ ترجمة وإعداد : هاشم صالح ـ دار الساقي ـ بيروت ـ ط 2 / 2000 م .

6. الاستشراق نشأته وتطوره وأهدافه ـ إسحق موسى الحسيني ـ مطبعة الأزهر ـ القاهرة ـ 1967 م .

7. الاستعراب في الاتحاد السوفيتي (1917 ـ 1971) ـ غريغوري شرباتوف ـ أكاديمية العلوم في الاتحاد السوفيتي ـ معهد شعوب آسيا ، دار نشر المطبوعات الشرقية ـ موسكو ـ 1961 م .

8. الإسلام في الفكر الغربي ـ محمود حمدي زقزوق ـ دار القلم ـ الكويت ـ 1981 م .

9. إضاءات على الاستشراق الروسي ـ الدكتورة فاطمة عبد الفتاح ـ منشورات اتحاد الكتّاب العرب ـ دمشق ـ 2000 م .

10. بحث مختصر في تاريخ الكنيسة ـ سعدون الساموك ـ مجلة كلية الآداب ـ بغداد ـ المجلد / 2 ـ العدد / 21 ـ 1977 م .

11. تاريخ آداب اللغة العربية ـ جورجي زيدان ـ دار الهلال ـ القاهرة ـ 1911 م .

12. تاريخ الاتحاد السوفيتي ـ بيفانوف ، وفيدرسوف ـ دار التقدم ـ موسكو .

13. تاريخ اهتمام الإنجليز بالعلوم العربية ـ برنارد لويس ـ ط 2 (د.ت) .

14. تجارة الحكومة الروسية مع بلدان الشرق الوسط ـ م.ف.فيختر ـ موسكو ـ 1956 م .

15. التصوف عند المستشرقين ـ احمد الشرباصي ـ مطبعة نور الأمل ـ القاهرة ـ 1966 م .

16. تهذيب اللغة ـ أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (370 هـ) ـ تحقيق : عبد السلام هارون ـ دار الصادق .

17. الجهود اللغوية خلال القرن الرابع عشر الهجري ـ الدكتور عفيف عبد الرحمن ـ دار الحرية للطباعة ـ بغداد ـ 1981 م .

18. الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية ـ ر.بارت ـ ترجمة : مصطفى ماهر ـ دار الكاتب العربي للطباعة والتوزيع والنشر ـ القاهرة ـ 1967 م .

19. درس العربية في أوربا ، مجلة المشرق ـ هنري لامنس ـ مجلة المشرق ـ نوفمبر ـ 1901 م .

20. الرحالة الروس في الشرق الأوسط ـ ب.م.دانتسيغ ـ ترجمة : الدكتور معروف خزنة دار ـ منشورات وزارة الثقافة والإعلام ـ بغداد ـ 1981 م .

21. صورة العالم الإسلامي في أوربا ـ م. رودنسون ـ مجلة الطليعة ـ القاهرة ـ فبراير ـ 1970 م .

22. عقيدة التوحيد في العالم المعاصر ـ القاهرة ـ 1966 م .

23. الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي ـ محمد البهي ـ دار الفكر ـ بيروت (د.ت) .

24. فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر ـ دكتور أحمد سمايلوفتش ـ دار المعارف ـ مصر ـ 1980 م .

25. في الفلسفة الإسلامية ـ إبراهيم مدكور ـ دار المعارف ـ مصر ـ ط 2 / 1968 م

26. لسان العرب ـ أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصري (711 هـ) ـ دار صادر ـ بيروت .

27. المستشرقون ـ نجيب العقيقي ـ بيروت ـ ط 1 / 1937 م .

28. المستشرقون والإسلام ـ إبراهيم عبد المجيد اللبان ـ مجمع البحوث الإسلامية ـ القاهرة ـ 1970 م .

29. المستشرقون والتاريخ الإسلامي ـ علي حسني الخربوطلي ـ المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ـ القاهرة ـ 1970 م .

30. المستشرقون والتراث ـ الدكتور عبد العظيم الديب ـ دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ـ مصر ـ ط 3 / 1413 هـ ـ 1992 م .

31. مصادر الدراسات الأبية ـ يوسف أسعد داغر ـ المطبعة المخلصية ـ بيروت ـ 1961 م .

32. مصادر المعلومات عن الاستشراق والمستشرقين (استقراء للمواقف) ـ علي بن إبراهيم النملة ـ مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية ـ المملكة العربية السعودية ـ 1414 هـ ـ 1993 م .

33. المعجزة العربية ـ ماكس فانتاجو ـ ترجمة : رمضان لاوند ـ دار العلم للملايين ـ بيروت ـ 1960 م .

34. معجم متن اللغة ـ احمد رضا ـ دار مكتبة الحياة ـ بيروت ـ 1958 م .

35. المفصل في تاريخ الأدب العربي ـ الدكتور أحمد الإسكندراني وآخرون ـ مطبعة مصر ـ القاهرة ـ 1934 م .

36. المورد ـ منير البعلبكي ـ دار العلم للملايين ـ بيروت ـ 1970 م .